٢٣٨

اى المراة

اى صدر رأى وقيل قلبا ولكل أكولة داية كثيرة الاكل وهي في الاصل الشاة تعزل
للاكل وتسمن مرتع موضع ترعى فيه وهذا مثل ضربه في القناعة والتوكل وليس
من امثال العرب والعرب تقولهم من عي ولا أكولة لقد ضل نجيح فهمك وأخطأ
سهمك وسفهت جهلت نفسك وشقيت بك يعني بسببك عرسك
زوجتك فقال لهما القاضي اما انت فلو جادلت خاصمت الخنساء اخت
صخر كانت شاعرة فصيحة تقدم ذكرها لانثنت اي لرجعت عنك خرسا
اى بكما واما هو فان كان صدق في زعمه يعني فيما ادعاه ودعوى عدمه
فقد نكله في هم قبقبه القبقب الصوت الذي يدور في البطن فقوله
في هم قبقبه اى في هم بطنه ما يشغله عن ذبذبه ذكره واصل الذبذب
الاهتزاز والاضطراب وسمي الذكر ذبذبا لتذبذبه اذا مشى الرجل وهو ذهابه
ومجيئه وفي الحديث من كفي شر لقلقه وذبذبه وقبقبه دخل الجنة وفي المثل
وفي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي الشر كله قال الاصمعي اللقلق اللسان
والقبقب البطن والذبذب الذكر فاطرقت العجيم راجع للمراة يعني سكتت مميلة
راسها الى الارض حيا شطرا ازورارا قليلا وقال المسعودي ازورارا اعراضا عن الشي
وانحرافا عنه ولا ترجع اى لا ترد حوارا جوابا حتى قلنا انها اجمعا اكعزا
او حاق نزل واحاط بهما الظفر اى ظفر الزوج بهما يعني حتى ظننا انها صارت
مغلوبة في المجادلة مع زوجها فقال لها الشيخ تعسا هلاكا لك ازخرفت
زينت كلامك في الباطل وكذبت فيما قلت وتممت سترت ما عرفت من حالي
من الفقر فقالت ويحك هذه كلمة ترحم وهل بعد المنافرة المحاكمة والمدافعة
الى القاضي كشف تدارنا بتولنا علي سر خمر ربط يعني اظهرنا جميع اسرارنا وما فيينا
يعني ليس منا الامر صدق وهتك اى خرق صونه صيانته
لا فتنا المسكين بفتح الباء والكاف اخرس ولم يبق الحكم الحاكم ثم التفعت
توشحت اى تردت به وتوشحت بثوبها جعلته بمحل وشاحها وتقدم
ذكر الوشاح في اول المقامة وبكت لافتضاحها يعني لانتهاك سترها بالقناع
وجعل طفق القاضي يعجب من خطبهما امرهما الشديد ويتعجب اى يرى
الحاضرين التعجب من شانهما ويلوم الدهر لهما ويؤنب ويوبخ ويلوم
ثم احضر من الورق بكسر الراء الفضة الفين وقال للرجل والمراة ارضيا بهما
الاجوفين البطن والفرج قال الشارح لانه قد مر ان في قبقبهما ما يشغله عن
ذبذبه فاذا كفي مؤنة القبقب زال الاشتغال عن الذبذب فمضى فرحا
وعاصيا النازغ بالغين المعجمة الماشي بالشر المفسد الذي يوقع العداوة بين
الاثنين الصاحبين فتشكراه على حسن السراح الاطلاق وانطلقا ذهبا
وهما كالماء والراح الخمرة وهي سريعة الامتزاج مع الماء تضرب بهما المثل في
امتزاج نفوس المتحابين وقد جاء ذكر في الشعر ما يستحسن فمن ذلك قول

البحتري

البحتري رحمه الله

يهتز مثل اهتزاز الغصن حركه • مرور غيث من الوسمي سحاح
اني وجدتك من قلبي بمنزلة • هي الصفاة بين الماء والراح

وقال العباس بن الاحنف رحمه الله

لا انس لا انس يمناها مطوقة • على عيني ويسراها على راسي
وقولها ليتني ثوبا على جسدي • وليتني كنت سربالا لعباس
وليته كان لي خمرا وكنت له • من ماء مزن وكنا الدهر في كاس

وطفق جعل القاضي بعد مسرحهما ذهابهما وتنائي تباعد شحهما
يثني على ادبهما يعني يمدح فصاحتهما وانشائهما الشعر على البديهة
ويقول هل من عارف بهما ينبئني بحالهما فقال له عين مقدم اعوانه انصاره وخالصة
خيار خلصانه بضم الخا وسكون اللام احبابه الخالصين في محبته وقال
الوصل خلصانه خالصته تقول هم خالصتي وهم خلصاني يستوي فيه
الواحد والجمع اما الشيخ فالسروجي المشهور بفضله واما المراة فقعيدة رحله
القعيدة في الاصل الناقة التي يقتعد عليها الرجل ويحمل عليها رحله والمراد بها
هنا زوجته وصاحبة بيته واما اختلالهما اى ارفعهما الى الكل فكيدة مكر
من فعله واحبولة شبكة من حبائل حيلة خداعه وغدره فاحفظ
غضب القاضي لما سمع وتلهب اى التهبت نار غضبه وتقدم كيف خدع
يعني من اجل ان خدع ثم قال للواشي الذي اظهر حالهما عنده ونم بهما
ثم ترودهما بضم الراء من راد يرود اى اطلبهما ثم اقصدهما وصدهما
قال الشارح بكسر الصاد امر من صاد يصيد صيدا اذا اخذ الصيد وفي
نسخة وصدهما يعني ردهما فمضى اى قام الواشي ينفض يحرك ويضرب
مذرويه طرفي اليتيه قال العكبري ولا يستعمل الا مثنى يعني قام ومضى في
طلبهما مسرعا بترعه وهذا مثل يضرب لمن يمشي مسرعا في طلب شي او الى
طلب احد خوفا وقال ابن الانباري ذهب ينفض مذرويه اذا كان مسرعا
متهددا والمذروان طرفا الاليتين ولم تات كلمة مثنى لا واحد لها
سواها ثم عاد بعد لاي يضرب اصدريه الاصدران عرقان في الصدغين وقيل هما
المنكبان وقيل العطفان قال المطرزي وهذا مثل يضرب لمن جا فارغا ولم
يقض طلبته فقال له القاضي اخبرنا اطلعنا على ما نبثت حفرت بيدك
ولا تكف عنا ما استطبت وجدته طيبا وما استخبثت يعني ما استخبثته
خبيثا فقال الغلام ما زلت استقري اى اتتبع الطرف واستفحص اطلب
في الفلوات جمع فلاة وهي المفاوز التي يبعد بها الطرق وغيرها الى ان ادركتهما
مصعدين متمشين في الصحراء وقد زمتا اى شدا مطية راحلة البين الفراق
وزعمتهما في العلل الشرب الثاني واصل العلل الشرب مرة بعد اخرى والمراد

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)